له يرد عليك الليل كما او يكشف لك من كذا فاحذره فانه شيطان
فيتيح للفقير جميع ما احيره به الشيخ سكن بغداد الى ان مات بها سنة
ثلاث وستين وخمسمائة ودفن بمدرسته على شاطئ دجلة وقبره بها
ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه
منسوب الى بني رفاعة قبيلة من العرب وسكن ام عبيدة
بارض البطائح الى ان مات بها رحمه الله تعالى وكانت انتهت اليه
الرياسة في علوم الطريق وشرح احوال القوم وكشف مشكلات
منازلهم وبه عرف الامر بتربية المريدين بالبطائح وتخرج بصحبته
جماعة كثيرة وتلمذ له خلائق لا يحصون ورزاه المشايخ والعلماء ولم
احد من ظهر احواله وسلك اسراره وكان له كلام عال على لسان اهل
الحقائق وهو الذي سئل عن وصف الرجل المتمكن فقال هو الذي شان
على اعلى ما ... في الارض وهبت رياح الشمال ما غيرته وكان رضي
الله تعالى عنه يقول الكشف قوة جاذبة بخاصيتها نور عين البصيرة
الى فيض الغيب فيتصل نورها به اتصال الشعاع بالزجاجة الصافية
حال مقابلتها الشمس الى شعشعتها فيتقاذف نوره منعكسا بضوئه على
صفا القلب ثم يترقى صاعدا الى عالم العقل فيتصل به اتصالا معنويا
له اثر في استضائه نور العقل على ساحة القلب فيشرق نور القلب
على اللسان عين السر فترى ما خفي عن الابصار موضعه ودق عن الاوهام
تصوره واستتر عن الاغيار سراه وكان رضي الله تعالى عنه يقول الزهد
اساس الاحوال المرضية والمراتب السنية وهو اول قدم القاصدين الى
الله عز وجل والمنقطعين الى الله والمتوكلين على الله فمن لم يحكم اساسه
في الزهد لم يصح شيء مما بعده وكان يقول الفقر اشرف الناس لان الفقر
لباس المرسلين وجلباب الصالحين وتاج المتقين وغنيمة العارفين
ومنية المريدين ورضى رب العالمين وكرامة لاهل ولايته وكان رضي الله
تعالى عنه يقول لا ... الا لان العبد قد خلت طهارته وصفا
ذكره واستوحش عن كل ما يشغله عن الله تعالى فعند ذلك ... الله
تعالى به داراده بحق حقايق الانس فاخذه عن وجد طعم الشوق ما سواه
وكان يقول المشاهدة حضور بمعنى قرب مقرون بعلم اليقين وحقائق
حق اليقين وكان يقول التوحيد وجدان تعظيم في القلب يمنع من التعطيل
والتشبيه وكان يقول لسان الورع يدعو الى ترك الآفات ولسان التعبد
يدعو الى دوام الاجتهاد ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمان
ولسان

ولسان المعرفة يدعو الى الفنا والمحو ولسان يدعو الى الاثبات
والحضور ومن اعرض عن الاعراض ادبا فهو الحكيم المتادب وكان
رضي الله تعالى عنه يقول لو تكلم الرجل في الذات والصفات كان سكوته
افضل وكان يقول للناس مرة وانا صغير بالشيخ العارف بالله تعالى عبد
الوهاب الحرنوني فاوصاني وقال يا احمد احفظ ما اقول لك فقلت نعم
فقال رضي الله تعالى عنه ملتفت لا يصل ومتشكك لا يفلح ومن لم
يعرف من نفسه النقصان فكل اوقاته نقصان فخرجت من عنده
وجعلت اكررها سنة ثم رجعت اليه فقلت اوصيني فقال ما اقبح
الجهل بالاولياء والعلة بالاطباء والجفا بالاحباب فخرجت وجعلت اردد ما
سنة فما نفعني بموعظته وكان رضي الله تعالى عنه يقول اكره للفقراء
دخول الحمام واحب لجميع اصحابي الجوع والعري والفقر والذل والمسكنة
وافرح لهم اذا نزل بهم ذلك وكان يقول الشفقة على الاخوان مما يقرب
الى الله تعالى وكان يقول اذا جئتم ولم تجدوا عندي بابا كله ... كبد
ناسا لو جئنا اليها ... فانا بي حسبي ولي اسوة برسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال الشيخ يعقوب رضي الله تعالى عنه خادمه نظر سيدي احمد
رضي الله تعالى عنه يوما الى النخلة فقال لي يا يعقوب ... انظر الى
النخلة لما رفعت راسها حمل الله تعالى ثقل حملها عليها ولو حملت مهما
حملت وانظر الى شجرة اليقطين لما وضعت نفسها والقت خدها على
الارض حمل ثقل حملها الى غيرها ولو حملت مهما حملت لا تحس به وكان
رضي الله تعالى عنه يقول الصمت افضل من العبادات البدنية
والنوافل وكان رضي الله تعالى عنه يقول احوج الناس يحل له السؤاله
بغير اذنه هو الذي تسكن نفسك اليه وينزح قلبك به وكان
اذا راى على فقير جبة صوف يقول له يا ولدي انظر زي من تزينت
والبس ما ... قد لبست لبس الانبياء وتحليته بحلية الاصفيا
هذا زي العارفين فاسلك منهاجهم والا فانزعه وكان
رضي الله تعالى عنه يقول اذا صلح القلب صار مهبط الوحي والاسرار
والانوار والملائكة واذا فسد صار مهبط الظلم والشياطين واذا صلح
القلب اخبرك بما وراءك وامامك ونبهك الى امور لم تكن تعلمها بشي
دونه واذا فسد حدثك بما لا ... بغيب معها الرشد ويستعمل معها
المسعد وكان يقول من شرط الفقير ان يرى كل نفس من انفاسه اعز من
الكبريت الاحمر فيتورع كل نفس ... ما يصلح له فلا تضيع ... وكان يقول

Copyright © King Saud University